

الفصل الحادى عشر
تجارب وممارسات المشروعات
الصغيرة الوطنية والعربية
لمكافحة الفقر:-

الفصل الحادى عشر تجارب وممارسات المشروعات الصغيرة الوطنية والعربية لمكافحة الفقر:-

انموذج تجربة مراكز تنمية المرأة والمجتمع - بجامعة النيلين

تختلف وضعية المرأة في المجتمع باختلاف العوامل والظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيشها يعيشها المجتمع، إذ أن وضعها نتاج لتلك الظروف والعوامل الموجودة في المجتمع والتي قد تختلف من زمان لزمان ومن مكان لآخر.

تعتبر التنمية عملية تغيير اجتماعي واقتصادي وسياسي، تهدف إلى رفع مستوى الوعي التربوي والصحي والثقافي والاقتصادي لدي جميع أفراد المجتمع، كما وأنها تطبق العدالة في توزيع الموارد والقدرة على المحافظة البيئية (أنظر شكل ١).

يؤدي المجتمع دوراً مهماً في التنمية الشاملة والتعامل مع المرأة كجنس بيولوجي تؤثر عدم مقدرتها ومشاركتها في الإنتاجية والتنمية ومن شأن التنمية البشرية تفعيل المشاركة لإحداث التغيير في المجال المستهدف. وهنا لا بد من الإشارة إلى نقطة جوهرية (تغيب في أحيان كثيرة عن البعض) وهي اختلاف الوقت الحاضر عن الأيام السابقة بسبب ما طرأ من متغيرات اقتصادية واجتماعية ووظيفية فالمجتمع لا يسال عن مكانة المرأة العلمية أو مؤهلها الأكاديمي وإنما يسال إلى حد كبير عن مشاركتها في الأعمال التي يحتاجها المجتمع، فالمرأة هي المسؤولة عن بيان دورها والمطلوب منها وفق ما يحتاجه المجتمع.

يركز الاقتصاديون في تعريفهم للفقر حول الدخل ويتحدثون حول حد الفقر والذي يرسمونه علي أساس الحاجات الأساسية للإنسان بحيث أن كل من يقل دخله عن ذلك الحد يعد من الفقراء علي اعتبار العجز عن تلبية تلك

الاحتياجات، ولكن التجارب المختلفة أثبتت أن هنالك عدد من الصعوبات التي تكتنف هذا التحديد خاصة في تلك الدول التي تعاني من التضخم والارتفاع المستمر في الأسعار مما يعني أن هناك حاجة ماسة لإجراء تعديلات مستمرة في حد الفقر.

يزداد الفقر ويستشري بمعاول عدة منها (من غير معاول المخاطرة والتهور والمغامرة واللهو):

(أ) التدهور البيئي من جراء الصناعات غير المخطط لها، أو الفساد بالتلوث الزراعي واستصلاح التربة بالمخصبات والمبيدات وغيرها، والقطع الغابي والنباتي الجائر، أو من جراء النشاط الاجتماعي غير المقنن والذي لم يخضع إلى تقويم الأثر البيئي لمشاريعه ابتداء.

(ب) تدهور الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية والعقائدية والثقافية...الخ.

(ج) اندلاع الحروب والنزاعات المحلية والإقليمية والعالمية واستتباب الظلم والجور والعدوان.

(د) غياب الديمقراطية في الحكم والعمل والنظام العدلي والاستشاري.

(هـ) تتالي الكوارث الطبيعية من جفاف وتصحر وفيضان وحرائق وزلازل وبراكين وتسرب المياه المالحة...الخ مما يهدد البيئة ويقاوم من استنزاف الموارد.

(و) الاستنزاف غير المرشد للموارد بالبيع أو الاستغلال أو التجاهل (المياه، والمراعي، والغابات، والتربة، والموارد الطبيعية، والحيوان...الخ)

(ز) قلة فرص العمل والتخديم والتشغيل (قلة أنماط الابتكار والتجديد والمبادرة والمنافسة لفتح آفاق عمل جديدة حسب مستجدات العلوم والمعارف والتكنولوجيا والعولمة والتجارة الدولية...الخ)

(ح) عدم تنشيط أعمال الخير والبر والمؤازرة والعون المجتمعي والاستغلال الأمثل لفضل زيادة الأموال عند الأغنياء والخيرين والمحسنين وعدم استغلالها في مشاريع ناجحة منتجة ومدرة للدخل وفاقحة لفرص العمل.

(ط) غياب خطة واحدة لتعظيم الاستفادة من مشاريع الصناعات الصغيرة وبناء القدرات والتنمية البشرية حولها بتركيز من الجهات المسؤولة عن الصناعة والتجارة والتعليم والصحة.

(ي) قلة البحوث العلمية الموجهة لمحاربة الفقر ودحره من قبل قبيلة العلوم التطبيقية في تناغم مع العلوم الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية.

(ك) بعد المنابر الإعلامية عن مكامن الفقر وآثاره الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية والعقائدية والقانونية...الخ.

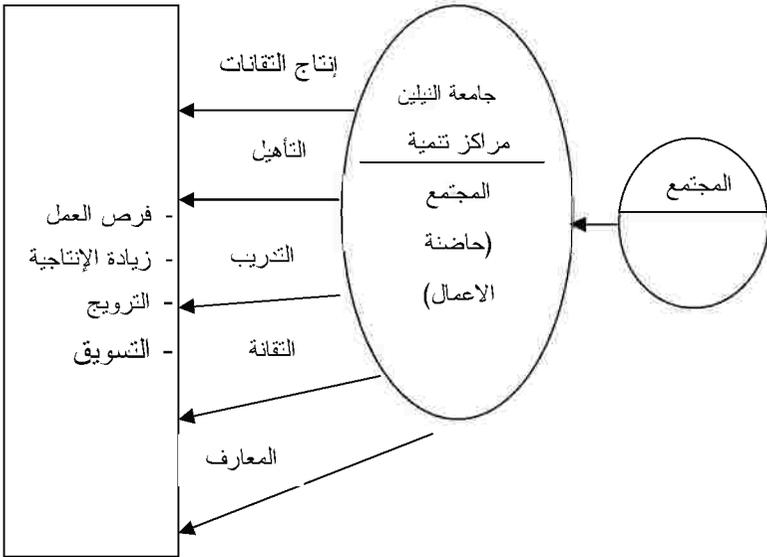
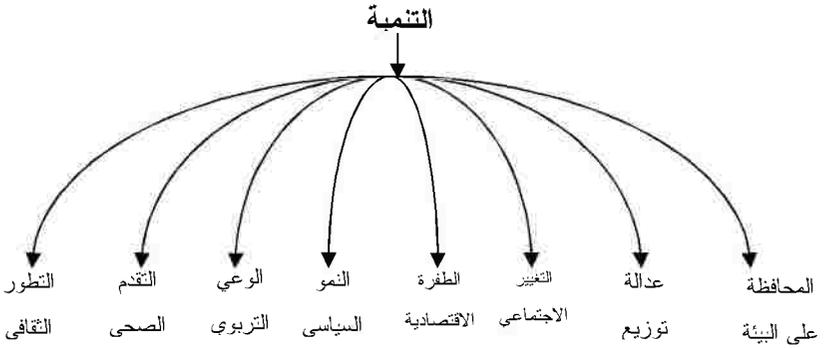
في ظل التحولات التي يمر بها المجتمع السوداني من مرحلة الاستهلاك والإنفاق والاعتماد علي الغير لتلبية احتياجات الفرد الحياتية إلي مرحلة الإنتاج والادخار والاستثمار والاعتماد على النفس فقد انبثق مشروع الأسر المنتجة كمساعدة للأسر الفقيرة والذي تبنته بعض منظمات الأمم المتحدة وجمعيات العمل الطوعي والخيري وغيرها من المؤسسات الداعمة للمحتاجين والفقراء وفي ذلك تأكيد لمبادئ التكافل والتعاون والدعم للعمل الخيري من المؤسسات التي اهتمت برعاية الأسر الفقيرة والقطاع العريض الغالب في المجتمع الذي يحتاج للأخذ بيده لوضعه في إطار الفرد المنتج والمدر ليعتد علي العطاء في مجالات الإنتاج¹

شكل (١) التنمية والمجتمع

إن إشباع المجتمع لحاجاته المادية يعتبر أهم هدف بشري ومن هنا أتت فكرة مشروع مراكز تنمية المرأة والمجتمع بجامعة النيلين فهو من وإلى المجتمع تتبادل فيه المصالح والمنافع والعائد علي الأمة فقد قامت هذه المراكز لتأهيل المرأة لولوج باب العمل مما تكتسبه من خبرة عملية نتيجة لدراسة مناهج تنمية المرأة والمجتمع (أنظر شكل ١).

¹ محمد الشيخ عبد العال، دور المنظمات الطوعية في تنمية المجتمع، ٢٠٠٦م، ص

(٣)، جامعة النيلين، الخرطوم.



شكل (٢) الجامعة حاضنة الاعمال لرفعة المجتمع

١) أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة التالي:

- (أ) توضيح وفهم المزايا التي تساهم بها المرأة من خلال المشاركة بأعمال تفيد نفسها أولاً وتنعكس مساهمتها في أسرتها التي هي نواة المجتمع.

(ب) التعرف على تجربة مراكز تنمية المرأة والمجتمع بجامعة النيلين والتي تهدف في إيجاد علاقة بين التعليم وامتهان حرفة أو مهنة، أي ربط التعليم بالعمل

(ج) المساعدة في الوصول الي مقترحات بناءة تفيد بلورة أفكار تساعد في رسم سياسة في تعليم المرأة وتدريبها من خلال دراستها بالمراكز وإكسابها مهارة لحرفة أو مهنة تساهم بها في زيادة دخل الأسرة خاصة في الوضع الاقتصادي الراهن.

٢ أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها محاولة للمساعدة في تنفيذ مشاريع صغيرة تمكن المرأة من المشاركة الايجابية للخروج من دائرة الفقر

٣ فروض الدراسة

(أ) هناك ارتباط وثيق بين المناهج الدراسية بالمراكز والاحتياجات الفعلية لواقع المرأة الفقيرة.

(ب) ينعكس التدريب والتثقيف والتعليم إيجابياً على تنمية قدرات المرأة.

٤ منهج الدراسة

يتبع المنهج الوصفي في الدراسة

٥ أدوات الدراسة:

استمارة الاستبيان والمقابلة

٦ مجتمع الدراسة

عينة من خريجات مراكز تنمية المرأة بجامعة النيلين

٧ الحدود المكانية للدراسة: ولاية الخرطوم

٨ الحدود الزمانية للدراسة: مايو ٢٠٠٦ إلى فبراير ٢٠٠٧.

٩ مشروع مركز تنمية المرأة والمجتمع بجامعة النيلين

يشبه نظام مشروعات مراكز تنمية المرأة نظام الإنتاج المنزلي الذي عادة يقوم على أساس أسرى مثلاً تكون هناك مزرعة ملحقة بالمنزل يؤدي العمل فيه أفراد الأسرة وتقوم ببيع المنتجات في السوق المحلي بالأسعار التي

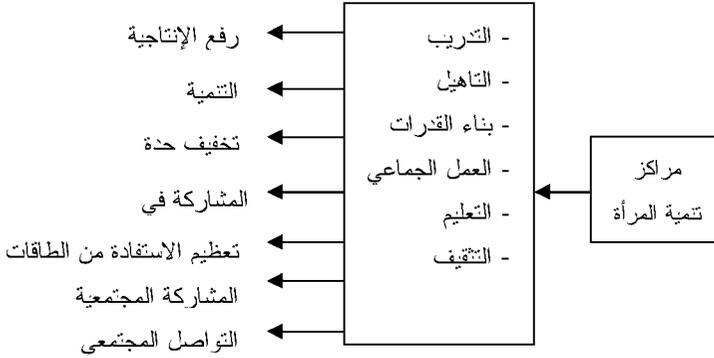
يمكن الحصول عليها ومما يساعد على استمرار هذه المشاريع: صغر حجم راس المال المستثمر في المشروع، وعدم تمركز الدارسات في مدينة واحدة بل في المحليات الثمانية لولاية الخرطوم.

١٠) التعريف والنشأة:

مشروع مراكز تنمية المرأة والمجتمع هو المشروع الذي أسسته جامعة النيلين حتى تتأكد ثقة المجتمع واحترامه لطرح فكرة تفعيله لنفسه من خلال برنامج تعليمي وتثقيفي وتدريبى تقوده الجامعة وتمنح بموجبه الدارسة "شهادة تنمية القدرات لمدة عام" برؤى وطرح جديد تنتقل الجامعة من خلاله للأحياء لتنفيذ البرنامج بالقرب من سكن الدارسات.

١١) أهداف المراكز (أنظر شكل ٣)

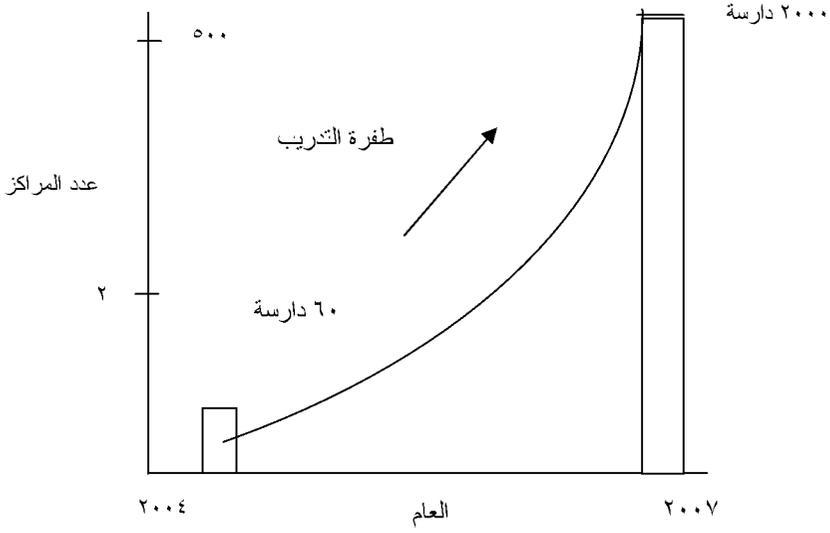
- رفع الكفاءة الإنتاجية للمرأة في سبيل تنمية قدراتها الاقتصادية عن طريق التدريب على المهن المختلفة وذلك لتخفيف حدة الفقر وبناء قدراتها المؤسسية عن طريق العمل الجماعي وذلك بربطها بمراكز تنمية المرأة.
- تفعيل المرأة لدورها من خلال التعليم والتثقيف والتدريب لتقودنا تبعاً للتنمية والإنتاج وذلك بالاستفادة من طاقاتها المادية والمعنوية لتفعيل دور المشاركة في عملية التنمية عبر التعليم والتواصل.
- توسيع قاعدة المشاركة في التنمية ببسط فكرة التعليم والتثقيف والتدريب على النساء غير المشاركات في دورة الاقتصاد واللائى لديهن طاقات معطلة ويصعب خروجهن من منازلهن وكان الحل أن تنتقل الجامعة للأحياء السكنية والأطراف البعيدة.



شكل (٣) التأثير المجتمعي لمراكز تنمية المرأة والمجتمع

١٢) المراكز على أرض الواقع

قد لا يصدق البعض حقيقة نجاح هذا المشروع الذي بدأ بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٤م بصورة تجريبية بمركزين فقط في العام الأول في كل من الحارة ١٦ والحارة ٢٩ بالثورات بمحلية كرري بأمر درمان وقد تدافعت جموع النساء يومياً للجامعة طلباً لفتح المزيد بالمناطق المختلفة بولاية الخرطوم حتي فاق عددها ٥٠٠ مركز بكل الولاية.



شكل (٤) طفرة التدريب واستقطاب الطلاب

١٣) المناهج الدراسية:

غطت المناهج الدراسية مواضيع الصحة العامة، والثقافة البيئية، والغذاء والتغذية، والتربية الدينية، والزراعة والانتاج الحيواني، والتربية الجمالية حسب التفصيل أدناه: (أنظر شكل ٥)



شكل (٥) سبوعية تنمية المرأة لبناء القدرات والتدريب

أ الصحة العامة: عبارة عن تثقيف صحي كمرحلة متقدمة للوقاية والتعريف بالأمراض المختلفة وذلك لتفعيل جهاز الإنذار المبكر لأجل الوقاية والصحة بمفهومها الشامل، وليس الخلو من الأمراض والعاهات، وإنما تمثل السلامة البيئية والاجتماعية، فالمنهج يشتمل على الرعاية الصحية الأولية بما فيها صحة الأمومة والطرق والأساليب التي يجب تفعيلها لتحقيق السلامة في فترة الحمل وصحة الطفولة، كما يحتوي المنهج على أمراض التنفس والإسهالات كما يعنى بصحة المسنين والأمراض المستوطنة من ملاريا وفقر دم... الخ، بالإضافة إلى الإسعافات الأولية.

أ) الثقافة البيئية: البيئية عبارة عن انعكاس لمظهر المجتمع الحضاري ومراعاة التوازن في التنمية. ويحتوي المنهج على تعريف بالمفاهيم الأساسية للبيئة وقضايا الموارد الطبيعية وتعامل المرأة مع الطاقة وارتباط البيئة بالشجرة وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية وصحة البيئة وأثرها على صحة الإنسان وسلامة المجتمع.

ب) الغذاء والتغذية: يشتمل على مكونات الغذاء التي يحتاج إليها الجسم والمجموعات الغذائية وتشمل الحليب ومنتجات الألبان واللحوم وبدائلها بالإضافة إلي الحبوب، كما يعنى المنهج بأغذية المجموعات الخاصة مثل أمراض الحساسية ومرض السكري ومشاكل أمراض القلب. يركز هذا المنهج على البدائل لمكونات المائدة السودانية وفي معظمها تدريب عملي.

ج) التربية الدينية: تقل اهتمامات المرأة لتعليم وتثقيف نفسها من الناحية الدينية فهي عموماً متدينة أكثر من الرجل وتحافظ على عباداتها ولكن تتقصصها المعرفة والتعليم فهي تجهل الكثير من خصوصيات دينها سيما تلك التي تعالج قضايا تدخل في دائرة المرأة نفسها، ومن ثم يسلط المنهج الضوء على فقه الأسرة باعتبار أن الأسرة نواة المجتمع وبصلاحها يصلح المجتمع. وتبرز العادات الضارة كواحدة من العوامل التي تهدم المجتمع وتحدث شروخاً نفسية تؤثر على الشباب.

د) الزراعة والإنتاج الحيواني: يركز المنهج على تنسيق الحديقة المنزلية وزراعة بعض الخضروات التي يسهل زراعتها بالمنزل (مثل الجرجير والطماطم) وتكون الزراعة في أحواض لا تتعدى حجمها مترين مربعين، أما في الإنتاج الحيواني فتدرس مادة الدواجن نظرياً وعملياً وأيضاً يركز المنهج على تربية الماعز والبقر وعصافير الزينة.

هـ) التربية الجمالية: تدرب فيها المرأة على الرسم، والتصميم، والصبغة، والطباعة، والتطريز، وأعمال السعف والجلد والخشب، والسيراميك البارد، والتريكو، والمفروشات، وأعمال القرع وسيقان القمح، والرسم، والنحت على الزجاج والمرايا. لقد ظهرت مواهب كثيرة وسجلت كراسات الدارسات إبداعات نساء تجاوزت أعمارهن الستين عاماً. أما طباعة وصبغة الأقمشة فقد توافقت مع أمزجة الدارسات ووجدت إقبالاً فاق حد التصور وتعددت الأعمال وشملت المفروشات والملبوسات في عمل الديكور المنزلي وتعكس هذه الأعمال في قيام المعارض في المناسبات المختلفة.

و) الاقتصاد المنزلي: الاقتصاد المنزلي علم اجتماعي تدرس فيه المتطلبات الداخلة في الإنتاج (التوزيع واستهلاك السلع والخدمات). والهدف منه توقع الأحداث الاقتصادية ووضع السياسات التي تصحح المساكن. وهو دراسة تطبيقية لعلم الاقتصاد ويهدف إلى ترشيد الموارد على مستوى المنزل كوحدة أساسية للمجتمع تضم مفردات المنهج: إدارة المنزل - الميزانية، وكيفية الطبخ، والنظافة بأنواعها

١٤) الدراسة بالمراكز:

شروط القبول ميسرة جداً فقط أن تعرف المرأة القراءة والكتابة وأعمار الدارسات من سن الخامسة عشر وحتى بعد الستين عاماً وقد انتظمت النساء في هذه المراكز بمختلف الأعمار وأحياناً تجد بالمركز الواحد الابنة والأم والجدة.

تتم الدراسة في الغالب بمدارس مرحلة الأساس بين الساعة الثانية بعد

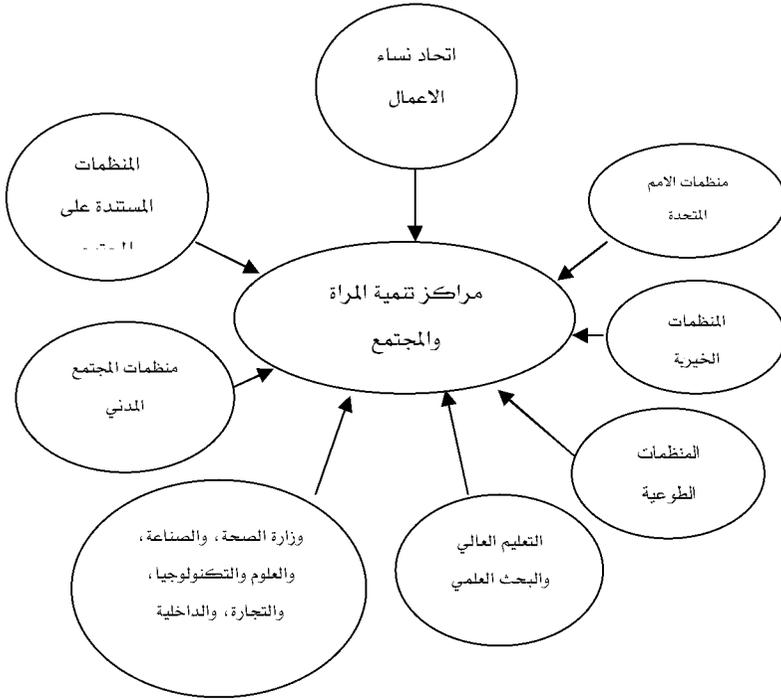
الظهر إلى الساعة السادسة مساءً وتكون هناك محاضرتين في اليوم الواحد زمن المحاضرة الواحدة ساعتين. أبعد مركز من سكن الدراسة يقل عن الخمسمائة متر.

يتم القبول بنظام الفترات كل أربعة شهور تقبل دفعة جديدة وتستمر الدراسة لأربعين أسبوعاً أي في العام تقبل ثلاث دفعات تكمل كل واحدة منهن الفترة المحددة لها.

من المهام الأساسية لهذا البرنامج القيام بترقية الحس بإدخال ثقافات ومهارات متعددة وشاملة تهتم المرأة لتكون فاعلة ومنتجة. في شهر أكتوبر ٢٠٠٥م تم تخريج الدفعة الأولى ألفين دارسة يحملن شهادة تنمية القدرات لمدة عام.

إن إشباع المجتمع لحاجاته المادية يعتبر أهم هدف بشري، ومن هنا تأتي أهمية دعم ومساعدة الأمم المتحدة والمنظمات الخيرية لتحقيق هذا الهدف لتشابك المنافع المشتركة والمتبادلة في "مشروع مراكز تنمية المرأة والمجتمع" (أنظر شكل ٥) فهو من وإلي المجتمع تتبادل فيما بينه المنافع والعائد على الأمة هو الأكبر حيث يتمثل في تجميع الطاقات و ورؤوس الأموال لقيام مشاريع استثمارية. فمشروع مراكز تنمية المرأة والمجتمع بجامعة النيلين كان من أجل التعليم والتثقيف والتدريب وذلك لتأهيل المرأة لولوج باب العمل بمبادرات فردية قائمة على مردود الفائدة المرجوة مما اكتسبته من خبرة عمل نتيجة لدراسة مناهج تنمية المرأة لمساعدة الأسر الفقيرة بمدّها بأدوات الإنتاج وذلك في المشاريع المطروحة وكل هذه ستكون مربوطة مركزياً بدائرة متخصصة تخطط وتراقب وتبدع في كل مشروع من المشاريع وتكون هناك نواة مركزية تتفرع منها المشاريع لمجموعات النساء العاملات فمثلاً عند قيام مشغل للملابس الجاهزة يكون أساسه ٥٠ إلى ٢٠٠ من العاملات في المرة الواحدة وتكون هناك عينات يقمن هؤلاء العاملات بتقليدها وتكرر هنا أن تبدأ التجربة بالتقليد الذي يكون مصحوباً بالخطأ

وتكرر المسألة في كل مرة حتي الوصول لنتيجة ممتازة وتأخذ كل عاملة كمية من الملابس تذهب بها إلي منزلها وتأتي إلي المصنع وتسلم ما صنعه وهكذا.



شكل (٦) دور المنظمات والمؤسسات لدعم ومساعدة مراكز تنمية المرأة والمجتمع

المشروع	وصف المشروع	أهداف المشروع	الأهداف التنموية	التكلفة بالدولار
مصنع الملابس الجاهزة	صناعة الملبوسات الجاهزة النسائية والرجالية والأطفالية. القوى العاملة ٢٠٠ عاملة، تمثل نسبة ٧٠٪ من المواد الخام المحلية المعتمد عليها ٧٠٪ ويقوم المشروع على أسلوب ملكية الانتفاع والمال الدوار	توفر الأنواع المختلفة من الملابس خاصة لطلاب المدارس والأطفال، المساهمة في تقليل ضائقة الاستيراد بالعمولات الصعبة - الوصول بجودة الإنتاج لمرحلة التصدير	مساعدة للأسر الفقيرة ومنحها نسبة من الأرباح وإعطاء أفرادها الأولوية للعمل فيه، والتدريب على المهارات، ومصدر لكسب العيش، وتوفير الاستقرار الأسري	120,000
مصنع التريكو	صناعة الملبوسات الفناييلية الداخلية والرياضية (التي شيرت). القوة العاملة للمشروع ٢٠٠ عاملة، يعتمد على نسبة ٧٠٪ من المواد الخام المحلية، ويقوم المشروع على أسلوب ملكية الانتفاع والمال الدوار	المساهمة في حل مشكلة الملابس الداخلية والملابس الشبابية، والمساهمة في تقليل ضائقة الاستيراد بالعمولات الصعبة، والوصول بجودة الإنتاج لمرحلة التصدير	مساعدة الأسر الفقيرة ويعود عليها بنسبة من أرباحه وإعطاء أفرادها الأولوية للعمل فيه، التدريب على المهارات، كسب العيش في المستقبل، الاستقرار الأسري	80,000
مصنع الأحذية المحلية	صناعة الأحذية الجلدية خاصة للنساء والأطفال والقوات النظامية، القوة العاملة ٢٠٠ عاملة. يعتمد بنسبة ٨٠٪ على الخامات المحلية، ويقوم المشروع على أسلوب ملكية الانتفاع والمال الدوار	توفير الأحذية لطلاب المدارس والقوات النظامية والأحذية النسائية الراقية، والمساهمة في تقليل ضائقة الاستيراد بالعمولات الصعبة، الوصول بجودة الإنتاج لمرحلة التصدير.	مساعدة الأسر الفقيرة ويعود عليها بنسبة من أرباحه وإعطاء أفرادها الأولوية للعمل فيه، التدريب على المهارات، كسب العيش في المستقبل، الاستقرار الأسري	100,000
مصنع الحقائقب المدرسية	صناعة الحقائقب المدرسية لطلاب المدارس وحقائب السفر من قماش المشمع، والجلود، القوة العاملة ٢٠٠ عاملة - يعتمد بنسبة ٤٠٪، ويقوم المشروع على أسلوب ملكية الانتفاع والمال الدوار	حل مشكلة الحقائقب للطلاب، توفير للعملة الصعبة، الوصول بجودة الإنتاج لمرحلة التصدير.	مساعدة الأسر الفقيرة وتعظيم أرباحها وإعطاء أفرادها الأولوية للعمل فيه، التدريب على المهارات، كسب العيش في المستقبل، الاستقرار الأسري	90,000

٥٠,٠٠٠	مساعدة للأسر الفقيرة ويعود عليها بنسبة من أرباحه وإعطاء أفرادها الأولوية للعمل فيه، توفير التدريب على المهارات، ومصدر لكسب العيش في المستقبل، توفير الاستقرار الاسري	توفير البيض فيساعد في استقرار الأسعار وتستفيد كل أسرة مباشرة من البيض بنسبة متفق عليها	تمليك ٥٠ دجاجة بياضة لكل دارسة بكل قطاع ٢٠٠ دراسة، تساهم الدراسات بتجهيز الأقفاص والعلف، ويقوم المشروع على أسلوب ملكية الانتفاع والمال الدوار	إنتاج السدجاج البيض
١٠٠,٠٠٠	مساعدة للأسر الفقيرة وزيادة أرباحها وإعطاء أفرادها الأولوية للعمل فيه، التدريب على المهارات، ومصدر لكسب العيش في المستقبل، وتوفير الاستقرار الاسري	بعد التدريب ببرنامج المراكز التابعة للجامعة يبدأ إنتاج الأعمال اليدوية بالمنزل بطريقة المتابعة والتوجيه الفني والتسويق المركزي	أعمال الخيط والخرز، لوحات أغصان القمع، أعمال السيراميك، طباعة الأقمشة، الزهور الصناعية لعدد ٢٠٠ دراسة لكل قطاع، ويقوم المشروع على أسلوب ملكية الانتفاع والمال الدوار	مهارات الأعمال اليدوية
200,000	تمليك المصانع للأسر الفقيرة عن طريق القرعة ملكية انتفاع لتعمل فيه ويعود عليها بنسبة من أرباحه	تشجيع العضوات على إنتاج مواد الأكل والشرب والمواد الاستهلاكية، تشجيع الإنتاج من الطبقات الفقيرة، توفير المواد الاستهلاكية، وتشجيع إنتاج الطبقات الفقيرة، المنافسة لتقليل الأسعار	يعمل المصنع على جميع المواد التي تصنعها العضوات في مجالات المواد الاستهلاكية ويقوم بتجهيزها وتعبئتها بصورة حديثة، بالإضافة للمواد الأخرى المحلية والمستورة التي تحتاج إليها محلات السوبر ماركت والدكاكين، و٢٠٪ من الأرباح تصبح مال دوار يملك بها أخريات مشاريع تنموية	مصنع تعبئة المواد
400,000	المشروع سوف يملك للأسر الفقيرة عن طريق القرعة ملكية انتفاع لتعمل فيه ويعود عليها بنسبة من أرباحه و٢٠٪ من الأرباح تصبح مال دوار يملك بها أخريات مشاريع تنموية	تسويق منتجات العضوات بالمنظمة وذلك لربط دورة الإنتاج والتسويق	تملك العضوات المعارض التجارية بالاقترن لتوزع في الأحياء المختلفة لتباع للطبقات الفقيرة بأسعار أقل من باقي المحلات	المحال التجارية للمواد الاستهلاكية (١٠٠٠)
100,000	المشروع سوف يملك للأسر الفقيرة عن طريق القرعة ملكية انتفاع لتعمل فيه ويعود عليها بنسبة من أرباحه و٢٠٪ من الأرباح تصبح مال دوار يملك بها أخريات مشاريع تنموية	تسويق منتجات العضوات بالمنظمة وذلك لربط دورة الإنتاج والتسويق	تملك المعارض التجارية للعضوات بأسلوب القرعة لتوزع في الأحياء المختلفة لتباع للطبقات الفقيرة بأسعار أقل من باقي المحلات	المعارض التجارية لبيع منتجات المنظمات (٢٠)

جدول (١) نماذج لمشاريع تنمية المرأة

١٥) الهيكل التنظيمي:

الهيكل التنظيمية أساسها وحدة العشرة الأساسية من خريجات مراكز تنمية المرأة يختزن أحدها لقيادتهن (خادم العشرة) وقد يصل خدام العشرة إلى آلاف وكل عشرة من خدام العشرة يختزن "خادم المائة" وهكذا كل عشرة من خدام المائة يختارون "خادم الألف" ويتصعد ذلك حتى يصل "خادم المائة ألف" وهو قمة الهرم.

كيفية الملكية:

١٦) ملكية انتفاع: والتي تقوم بها لتمليك المشاريع للخريجات اللاتي يعملن فيه وذلك كملكية انتفاع تمتد لخمس أعوام نستقطع أثناءها نسبة ٢٠٪ من الأرباح لتملك بها الأخريات وذلك مع وجود المشروع الأم الراعي لكل نوع من المشاريع تحت إشراف إدارات خاصة تشرف على المشاريع وتتابع مراحل نموها وتطورها.

١٧) دراسة جدوى مشروعات المراكز:

تتميز دراسة الجدوى لمشاريع المراكز بالصعوبات نسبة للأسباب الآتية:

- (أ) لا ينتج المشروع سلعة واحدة وإنما عدة سلع.
- (ب) صعوبة حصر كميات الإنتاج بالدقة المطلوبة من كل صنف لتفاوت طاقات الدارسات وإمكانياتهن في الحرص والتجويد والإتقان.
- (ج) صعوبة تقدير الإيرادات والمصروفات بالدقة المطلوبة للتفاوت في مقدرات الدارسات الإنتاجية والتسويقية، مما يجعل دراسة الجدوى لمثل هذه المشروعات تحتوي على مؤشر أو اثنين (مثل فترة الاسترداد ومعدل العائد على الاستثمار بالنسبة لمشاريع الدارسات، والتركيز على الربحية الاجتماعية بالنسبة للجهة الممولة للمشروع).

١٨) الدراسة الميدانية

(أ) مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من خريجات مراكز تنمية المرأة

بولاية الخرطوم حيث بلغ عددهن ٢٠٠٠ خريجة وكان اختيار حجم العينة ٣٠٪ من العدد الكلي من كل محلية من المحليات الثمانية على النحو المبين في الجدول (٢).

جدول(٢): حجم عينة مجتمع الدراسة حسب المحليات

المحلية	العدد	حجم العينة
محلية أم درمان	٣٠٠	١٥
محلية بحر	٢٤٩	١٢
محلية أمبدة	٣١٢	١٦
محلية شرق النيل	٣١٠	١٦
محلية كرري	٢٦٥	١٣
محلية جبل أولياء	٢٧٠	١٣
محلية الخرطوم	١٦٤	٨
محلية دار السلام	١٣٠	٦
المجموع	٢٠٠٠	١٠٠

(ب) أسلوب الفحص:

بعد تقويم صحيفة الاستبيان اختار الباحث أسلوب المقابلة الشخصية للإجابة على أسئلة الاستبيان، يتميز هذا الأسلوب عن غيره من تقنيات جمع المعلومات بالمباشرة والعمق وكذلك يمكن الحصول عن طريقها على بيانات أكثر دقة إذ يستطيع الباحث القيام بشرح تلك الأسئلة التي لا تكون واضحة، واستخدمت الوسائل الإحصائية في تحليل البيانات المبينة على: الجداول التكرارية للبيانات تبعاً لإجابة الخريجة عن عدد الأسئلة، والنسب المئوية للمقارنة بين الإجابات.

جدول (٣): الفئة العمرية لأفراد العينة

المتغيرات	النسبة المئوية	١٥-	٢٥-	٣٥-٤٤ (%)	٤٥-٥٤ (%)	٥٥-
محلّية أم درمان	-	٦٢	٤٦	٢٦	-	(%)٦٤
محلّية بحري	١٦	٢٥	٤١	٨	٨	-
محلّية أمبدة	١٨	١٢	٥٠	٦	١٢	-
محلّية شرق النيل	١٢	١٨	٤٣	١٢	٦	-
محلّية كرزى	٧	٣٨	٣٠	١٥	٧	-
محلّية جبل الأولياء	-	٤٦	٣٠	٧	١٥	-
محلّية الخرطوم	-	٣٧	٥٠	١٢	-	-
محلّية دار السلام	٣٣	١٦	١٦	٣٣	-	-

جدول (٤) المستوى التعليمي لأفراد العينة

المتغيرات	النسبة المئوية	الأمية (%)	القراءة والكتابة (%)	التعليم الابتدائي (%)	الثانوي (%)	الجامعي (%)	فوق الجامعي (%)
محلّية أم درمان	٠	١٣	٦٠	٢٠	٦	-	-
محلّية بحري	٨	٨	٦٦	١٦	-	-	-
محلّية أمبدة	١٢	١٢	٨٣	١٢	-	-	-
محلّية شرق النيل	٦	٢٥	٣٧	١٨	١٢	-	-
محلّية كرزى	٢٣	٣٠	٢٣	٢٣	-	-	-
محلّية جبل الأولياء	١٥	٣٨	١٥	٣٠	-	-	-
محلّية الخرطوم	-	-	١٢	٧٥	١٢	-	-
محلّية دار السلام	٥٠	٣٣	١٦	-	-	-	-

جدول (٥) حجم أسرة أفراد العينة

أقل من ستة أفراد (%)	سـتة أفراد (%)	أكثر من ستة أفراد (%)	النسبة المئوية المتغيرات
٦٠	٦	٣٣	محلية أم درمان
١٦	٥٠	٣٣	محلية بحري
١٩	٦٩	١٢	محلية أمبدة
١٢	٣١	٥٧	محلية شرق النيل
٨	٦٩	٢٣	محلية كرزي
٨	٧٠	٢٢	محلية جبل الأولياء
٥٠	٥٠	-	محلية الخرطوم
-	٣٣	٦٧	محلية دار السلام

جدول (٦) عمل أزواج أفراد العينة

موظف (%)	عامل (%)	بائع (%)	مزارع (%)	عاطل (%)	أخرى لم تذكر	النسبة المئوية المتغيرات
33	40	20	-	٧	-	محلية أم درمان
23	58	-	-	19	-	محلية بحري
6	50	25	-	19	-	محلية أمبدة
-	44	31	18	7	-	محلية شرق النيل
8	69	-	-	23	-	محلية كرزي
15	38	-	31	15	-	محلية جبل الأولياء
50	13	-	-	37	-	محلية الخرطوم
-	67	-	-	33	-	محلية دار السلام

جدول (7) الجهة الممولة للمشروع

المتغيرات	النسبة المئوية	منظمة أجنبية (%)	ديوان الزكاة (%)	مؤسسة حكومية (%)
محلية أم درمان	١٣	-	٨٧	
محلية بحري	٥٠	١٧	٣٣	
محلية أمبدة	٣١	٦	٦٣	
محلية شرق النيل	١٣	٣١	٥٦	
محلية كرزى	٢٣	٣٠	٤٧	
محلية جبل الأولياء	١٥	٢٣	٦٢	
محلية الخرطوم	٣٨	-	٦٢	
محلية دار السلام	٣٣	١٧	٥٠	

جدول (٨) نوع المشاريع التي يفضلها أفراد العينة

النسبة المئوية	مصنع ملابس جاهزة (%)	مصنع تريكو (%)	مصنع أحذية جلدية (%)	مصنع حقائب جلدية (%)	أعمال يدوية (%)	تعبئة مواد غذائية (%)	معارض تجارية لبيع المنتجات (%)
محلية أم درمان	٢٠	١٣	١٣	١٣	٢٦	٦	٦
محلية بحري	١٧	8	٨	٨	٢٥	١٧	١٧
محلية أمبدة	٢٥	١٣	١٣	٦	٣١	٦	٦
محلية شرق النيل	١٣	١٩	١٣	١٣	٣١	٦	٦
محلية كرزى	٢٣	-	١٥	١٥	٢٣	١٥	٨
محلية جبل الأولياء	15	٨	٨	١٥	٣٨	٨	٨
محلية الخرطوم	٣٧	13	-	٢٥	٢٥	-	-
محلية دار السلام	٣٣	-	-	-	٦٧	-	-

جدول (٩) مدى الاستفادة من المشروع

العلاج (%)	التعليم (%)	الأكل والشرب (%)	النسبة المئوية المتغيرات
٣٤	٣٣	٣٣	محلية أم درمان
٣٣	٣٤	٣٣	محلية بحري
٣٣	٣٤	٣٣	محلية أمبدة
٣٣	٣٣	٣٤	محلية شرق النيل
٣٣	٣٣	٣٤	محلية كرري
٣٣	٣٤	٣٣	محلية جبل الأولياء
٣٠	3٣	٣٧	محلية الخرطوم
٣٣	٣٣	٣٤	محلية دار السلام

جدول (١٠) كفاءة إتمام سداد الأقساط

المبلغ الذي تستطيع الدراسة دفعه	أقساط متساوية (%)	النسبة المئوية المتغيرات
٩	٩١	محلية أم درمان
٨	٩٢	محلية بحري
-	١٠٠	محلية أمبدة
-	١٠٠	محلية شرق النيل
٧	٩٣	محلية كرري
١٠	٩٠	محلية جبل الأولياء
-	١٠٠	محلية الخرطوم
١١	٨٩	محلية دار السلام

جدول (١١) كيفية الرقابة والمتابعة

بواسطة إدارة المركز (%)	بواسطة المؤسس للمشروع (%)	النسبة المئوية المتغيرات
٩٧	٣	محلية أم درمان
٩٨	٢	محلية بحري
٧٠	٣٠	محلية أمبدة
٩٠	١٠	محلية شرق النيل
٨٥	١٥	محلية كرزي
١٠٠	-	محلية جبل الأولياء
٨٨	١٢	محلية الخرطوم
١٠٠	-	محلية دار السلام

١٩ مناقشة النتائج

أظهرت النتائج أن الفئة العمرية بين ٣٥ - ٤٤ هي أعلى نسبة كما موضح في الجدول رقم (٣) أما المستوي التعليمي لأفراد العينة فإنهم يتركزون حول التعليم الابتدائي وهذا ما أظهره الجدول رقم (٤) أما الجدول رقم (٥) أظهر أن عدد أفراد الأسرة لأفراد العينة تتراوح بين عدد الستة أفراد وأكثر مما يوضح أن المشروع يحتاج إلى أيدي عاملة، ويمثل في نفس الوقت فرصة عمل لكل أفراد الأسرة مما يجعل الدراسة تتفانى وتبذل كل جهدها لنجاح المشروع.

أما الجدول (٦) أوضح أن عمل أزواج أفراد العينة بين الذي له عمل بسيط أو عاطل بدون عمل مما يجعل الدراسة أن تساهم في المعيشة. وبالنسبة لتمويل المشروع أثبت الجدول رقم (٧) أن أعلى نسبة من أفراد العينة يحبذون أن يكون الممول من مؤسسة حكومية.

أما نوع المشاريع المفضلة أثبت الجدول رقم (٨) أن الأعمال اليدوية ومصنع الملابس الجاهزة ومصنع التريكو قد كانوا أعلى نسبة علي التوالي مما يجعلنا نهتم بهذا الرأي لأن هذه المشروعات عائدتها سريع ويمكن الاستفادة منها في إطعام الأسرة وأيضا الاستفادة من الخامات المحلية.

أما الجدول (٩) أكد أفراد العينة بنسب متساوية أن هذه المشاريع تساعدن في الأكل والشرب والتعليم والعلاج مما يؤكد قدرة هذه المشاريع على الانتشار الجغرافي في ولاية الخرطوم وأطرافها على حد سواء مما يجعلها فعالة في إحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية

أما الجدول رقم (١٠) فإن غالبية أفراد العينة يفضلون أن تتم عملية الدفع بأقساط مريحة علماً بأن هذه المشاريع لا تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة ولا تحتاج إلى مبالغ تذكر من النقد الأجنبي.

وفي الجدول رقم (١١) أكد أفراد العينة بنسب عالية أن رقابة المشاريع ومتابعتها تكون من خلال إدارة المراكز نسبة لأنها الجهة التي قامت بتدريبهم وتعليمهم والتي كانت راعية لكل المهارات بعد إكمال الدراسة المقررة فلذا فهي الجهة التي لها كفاءة في كيفية استخدام رأس المال للاستفادة من المشاريع المطلوبة.

من تحاليل نتائج هذا البحث ومن متابعة مخرجات المقررات الدراسية والتدريب القومي المتخصص المطروح عبر مراكز تنمية المجتمع والمرأة إنبثقت النقاط الجوهرية التالية:

١. ساهمت مراكز تنمية المجتمع والمرأة في عدة أوجه غيرت كثيراً من المفاهيم والثقافة والتأزر والتعاون والإنتاجية داخل الأسر بعيد تدريب ربة الأسرة وعضائها من النسوة في محاور شتى منها:

أ) استتباب وجبات غذائية كاملة من المواد الخام المنزلية في إطار الوجبة الغذائية المتكاملة والصحية.

ب) تعديل في أسلوب المعيشة وتكاليفها وتعظيم الاستفادة من الموارد المالية الشحيحة لمواجهة الحياة والانفاق في الأوجه المفيدة للأسرة.

ج) دعم الوجبة الغذائية بمشروبات مفيدة وصحية من المواد الخام المتاحة وإدخال المحليات والمكسرات البسيطة.

د) رفع الوعي الصحي والنظافة البيئية العامة للأسرة وغرس روح التجميل

- لليكيور الداخلي للمنزل والخارجي، والبيئة المحيطة.
- ه) رفع الوعي الديني وحث الاسرة للركون لأصول الدين للتعامل وإبتغاء مرضاة الخالق ونشدان مكارم الاخلاق.
- و) زيادة دخل الاسرة من المصنوعات والمشغولات اليدوية من المناظر وأدوات الزينة والتقانات البسيطة للأدورات المنزلية المهمة والمصنعة من مواد محلية زهيدة الثمن ومتوفرة في الأسواق القريبة من سكن الاسرة.
٢. أثرت مراكز تنمية المجتمع في الحياة المجتمعية العامة للأسرة في إطار:
- أ) بث روح العمل للمشاركة والمساهمة في دعم موارد الأسرة والتعاون لمعيشة أفضل.
- ب) فتح آفاق إرتياد مناهل التعليم المفتوح، والتعليم المتواصل، والتعليم العالي.
- ج) إزكاء روح العمل الجماعي وروح عمل بحث الفريق في إطار مجموعة العمل نحو تعظيم استتباب مفاهيم الصناعات الصغيرة الداعمة للصناعات الكبيرة بالدولة.
- د) تشجيع الاسرة للترويج للسلع المنتجة وتسويقها عبر محاور الأسواق التقليدية، وأسواق نقل التقانة، والمعارض المحلية والإقليمية والعالمية، والنقاط التجارية على أوسع نطاق.
٣. التركيز على بناء القدرات والتنمية البشرية للمساعدة في رفع الوعي الصناعي بما يمكن من زيادة الإنتاجية وتعظيم الابتكار والاستحداث ونقل المعرفة والتكنولوجيا وتوطينها ومن ثم محاربة الفقر ومكافحته.
٤. اهتمام مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي والمنشآت التدريبية على تنمية المجتمع والإرشاد العلمي والتكنولوجي والتطور عبر الحاضنات والمدن الالكترونية ومشروعات الصناعات الصغيرة.
٥. تشابك مجالس تنمية المجتمع ومراكزه عبر شبكات المعارف والعلوم والتقانة للمساهمة الفاعلة في البناء المجتمعي المفيد، ونشر الثقافة التكنولوجية الرائدة، وتقليل الفقر الاجتماعي، وتنظيم التدريب والتواصل،

وتسهيل تبادل المعلومات والبيانات.

٦. قيادة مراكز تنمية المجتمع لمنظومة الخدمات المجتمعية المطلوبة بما يؤمن العيش الرغد الكريم.

الشراكة مع المنظمات العالمية للاستفادة من الكفاءات والخبرات في مجال تنمية المجتمع بعون من منظمات المجتمع المدني ودعم من المنظمات العالمية.